

ثقافة

كيف.. ولماذا.. ينقد الأدب «النسائي»؟

القاهرة - فتحى فرغلي

لو أن أحد القراء لمح كلمة «نسوي» أو «نسائي» وما إلى ذلك على غلاف كتاب ما، لتبادر إلى ذهنه أنه بصدد عزف جديد على اللحن السائد منذ بضعة عقود في المنطقة العربية، في الأدب - خصوصاً الرواية - وفي السينما والمسرح والسياسة، بمفردات مثل الكتابة النسوية، سينما المرأة، المخرجات المسرحيات، تمكين المرأة أو تفعيل دورها.. إلى آخره.

ولكن كتاب د. زينب العسال عن النقد النسائي للادب القصصي، نجا - إلى درجة كبيرة - من هذا الطبع، فهما كان القارئ معترضاً على استزراع فكرة وأفة في التربة العربية، فإنه - بعد قراءة الكتاب - سيبعد عن ذهنه كثيراً من الشبهات التي أحاطت بالفكرة وقريناتها، في البداية (وهي الشبهات التي أهدتها الكاتبة الصحافية سناء الحصري في كتاب لاقت صدر لها قبل سنوات عن دار سينما للنشر بعنوان «الجمعيات الأهلية: تمويل وتطبيق»، وهو الكتاب الذي سينذكر القارئ معه أن المؤلفة ماتت فجأة في

رعان شبابها بعد ذلك بقليل).
نجا كتاب د. العسال من الطبع المذكور ترجع - بالدرجة الأولى إلى موضوعية الكاتبة وعرضها للموضوع بحجاء علمي، جعل المعارضين والمؤيدين للأفكار السابق ذكرها يتفقون على امتداحه والحفاوة به.

أحد تجليات هذه الحفاوة كان ندوة عقدت مؤخراً

في نادي القصة بالعاصمة المصرية بحضور د. سعد أبو الرضا ود. رمضان بسطاويس، د. محمد شبل الكومي، د. سامية الساعاتي والكاتب الصحافي أسامة عفيفي.

في تقديمه للندوة أشار د. رمضان بسطاويس إلى أن الكتاب يعتبر أكثر من كتاب فقد عمد إلى جمع الصوت النسائي في الكتابة منذ بدء الحركة النسائية، وقال: إن كل فصل من الكتاب يعد كتاباً في حد ذاته سواء في علم الاجتماع أو في الأخلاق التطبيقية.

وتحدثت د. سامية الساعاتي - وتخصصها العلمي الدقيق هو علم اجتماع الأدب - عن صلة المرأة بالمجتمع، وأن المجتمع وليس الطبيعة البيولوجية هي التي تشكل وعي المرأة، وأشارت إلى الاختلاف في إبداع المرأة الريفية عن المرأة الحضرية، كما أشارت إلى ظاهرة شاعت في بداية الكتاب النسوية هي الكتابة بالأسماء المستعارة.

كما أشارت إلى رائدات الحركة النسائية اللواتي تحدثت عنهن المؤلفة - مثل عائشة التيمورية، رغم أنها انسحبت من الكتابة الاجتماعية إلى الكتابة التراثية وأخيراً اتجهت إلى التاريخ، لتستعيد حق المرأة كصانعة للتاريخ.

ورأي د. شبل الكومي أن الكتاب يجمع بين الأدب والنقد، وأنه أعد بمنهجية تساعد على قراءته وفهمه، كما أنه قدم دراسة لتاريخ الحركة النسائية منذ نشأتها، وقال: إن هناك خصوصية للمرأة مثل فترتي الحمل والرضاعة، لا يمكن أن يشعر بهما

رابطة الأدباء تؤسس لجنة للحريات

أعلنت رابطة الأدباء تأسيس «الجنة الحريات»، وهي لجنة منبثقة من رابطة الأدباء في الكويت تأسست في يونيو 2009، هدفها الأساسي الدفاع عن والتأكيد على أهمية احترام الحريات الفكرية والثقافية والأدبية للمثقفين والمبدعين، خلال ممارستهم البحث والكتابة والتأليف، وتعمل اللجنة على رصد وكشف التحديدات الرقابية على الباحثين والكتاب والمبدعين في الكويت وحول العالم، والدفاع عن حرية التعبير والكتابة والنشر، بما في ذلك الحق في حرية طلب المعلومات والأفكار وتلقيها ونشرها. وتقوم رؤية اللجنة على مواجهة الفكرة السلبية القائلة «هذا أمر لا يعنيني»، ذلك أن الدفاع عن حقوق المثقفين والمبدعين في كل مكان إنما يؤسس لمفهوم التضامن الذي يحتاج إليه اليوم أكثر من أي وقت مضى، بسبب الهجمة القمعية الشرسة التي يواجهها المثقفون في كل مكان خصوصاً في عالمنا العربي، من أجل ردع قوى القمع الفكري، ومنع حرية التجمع التي استهدت على حق المثقف في الإبداع الفكري في أي مكان من هذا العالم. أعضاء لجنة الحريات: د. أحمد البغدادي، الشاعر نشي مهنأ، د. طارق عبدالله، د. ابتهاج الخطيب، الروائية ليلى العثمان، الكاتب فاخر السلطان، د. إقبال العثيمين، الروائية ميس العثمان، القاص يوسف خليفة، والباحث عقيل عيدان.

العربي في يوليو من بيروت إلى ماليزيا

صدر العدد الجديد من مجلة العربي «يوليو 2009» متضمناً عدداً من الموضوعات التي شغلت اهتمام المثقفين والجمهور أحراراً، إضافة إلى عدد من الملفات المميزة، فقد تناول د. سليمان إبراهيم العسكري بالرصد مستقبل مجلس التعاون الخليجي، وما يواجهه من تحديات من خلال رصد دقيق لما واجهه المجلس منذ إعلان قيامه قبل 28 عاماً، موضوعاً عن التحديدات التي استهدت وجود المجلس ما زالت قائمة وازدادت حدة، وإن «إنشاء السوق الخليجية المشتركة هو الهدف الرئيس ولكن الوصول اليه يحتاج إلى عمل جاد»، ومشهداً على ضرورة تقييم المجلس مسيرته، ودعم المشاركة الشعبية والرقابية، على اعتبار أن المجلس يجسد الأرضية الصلبة. وتحققي العربي بيروت عاصمة عالمية للكتاب عبر مقال موقع لثناء عطوي ترصد فيه واقع حركة النشر وصناعة الكتاب في بيروت كمؤهلات أساسية لهذه المناسبة، وطبيعة الفعاليات التي تقام في هذه المناسبة، كما تخصص العربي في عددها الجديد ملفاً للشاعر الغنائي والكاتب المسرحي الكبير الراحل منصور الرحباني رثاء لذكره، واستعادة لمشواره

الضباب بحذافيره

عن دار الزمان في دمشق وبرعاية احتفالية القدس للثقافة العربية صدر للشاعر السوري إبراهيم حسو كتاب شعري بعنوان (الضباب بحذافيره) استجمع فيه الشاعر مقاطع نثرية دون عناوين، قدم للكتاب الناقد والشاعر السوري محمد عضيمة بمقدمة نقدية حيث كتب: وأنا أقرأ إبراهيم حسو في (الضباب بحذافيره) لم تفرقتني مشاعر القوة من البداية حتى النهاية، وشعرت بأن الدم يتدفق بحرية في المفاصل ويسل أي توتر، حيث تعزز إحساسي بالوجود وإحساسي بنفسي، بكلمة واحدة، تعززت صفة الإنسان في داخلي وتناكدت. فالنصوص قريبة وبهجتها أن تكون كذلك، لا تريد التحليل، كأنها خارجة للتو من جهة يعرفها القاصي والداني، أي من جهة عامة، لكنها خارجة بشطرة الإنسان الطبيعية، أي بالحد الأدنى من التخيل؛ أو كأنها مكتوبة للتو غير معتقة أبداً، ولا تحتاج لغير

القراءة، نصوص تؤكّد شعور القارئ بذاته، تعيده إلى هذه الذات ولا تتركه خارجها، ورغم أن إبراهيم حسو يكتب الشعر منذ الثمانينات إلا أنه لا يزال مجهولاً، ربما لأنه تأخر كثيراً في طباعة مجموعته الأولى (الهواء الذي أزرُق) 2004 إضافة إلى العزلة التي يعيشها في أقصى تخوم البلاد (القاسملي) وقد تكون نصوص إبراهيم حسو جزءاً من السبائك الشعرية الرائجة وإن اتجه إلى السريالية من نوع ما عبر العباب لغوية وخلطوا بلاغة متنافرة إلى انصباغها إلى خزان لغوي متدفق سمته ابتكار الدهشة والمراوغة والرخص في قول اللغة.



الطويل المميز عبر مقالات عدة شارك فيها كل من الياس سحاب، ومحمد علي شمس الدين، وعبيدو باشا، ود. نبيل أبو مراد، وإبراهيم المليفي، وغير استطلاع موسع يلقي إبراهيم المليفي، وبعده حسن لاري، الضوء على ماليزيا بوصفها أحد النجوم الاقتصادية الآسيوية، ويلقي الاستطلاع الضوء على الكيفية التي استطاعت بها ماليزيا بناء مجتمع قادر على النهوض الاقتصادي من خلال التعايش السلمي بين ثلاثة أعراق هي المالوية والصينية والهندية. ويتناول د. علي تركي موضوعاً مهماً عن كيفية نقل العرب للتكنولوجيا والإمكانات المستقبلية لهذا الموضوع كخيار حيوي للمستقبل، ويكتب د. جابر عصفور أجزاء من سيرته الأدبية والذاتية في أوراق أدبية، ود. أحمد ابوزيد عن مدى احتياج العالم لأيدولوجيات جديدة، بعد استفاد أغلب الأيدولوجيات التي سادت لأعوام.

ويجري د. محمد المنسي قنديل حواراً مطولاً مع الإعلامي المصري الراحل وجدي الحكيم حول الإعلام العربي، وأهم محطات حياته العملية.

الصحافة الإلكترونية.. رؤية استشرافية

كتاب جديد يرصد أحد المواضيع المهمة في الإعلام العربي الحديثة، يحمل عنوان (الصحافة الإلكترونية رؤية استشرافية) للكاتبة الكويتية تسنيم عبدالرحمن، يتقسم الكتاب إلى خمسة فصول يتطرق الأول منه إلى نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية، ليتضمن ذلك مفهوم الصحافة الإلكترونية وتصنيفها واختلاف الخدمات التي تقدمها واعتبارها مجالاً تكاملاً مع الصحافة الورقية، إضافة إلى توضيح مبرراتها ومساوئها التي تواجهها. في حين يعرض الفصل الثاني للمدونات ونشأتها وأنواعها وخصائصها، والدور الذي تلعبه الصحافة الإلكترونية في الجانب المتعلق بمضامينها أو بتأثيرها على الجمهور، أو بتصميمها، وأخيراً بالدراسة التي تعلق بالفرق بين الصحافة الإلكترونية والورقية، والدراسات التي تتعلق بمستقبل الصحافة الإلكترونية في المستقبل المنظور، أما الفصل الرابع فيحمل عنوان بانوراما الكترونية تنوع في محتواه لأدراج بعض المواقع

تقوم مؤسسة زايد العليا للرعاية الإنسانية ومن خلال مطبعة المكفوفين بطباعة رواية «الشيخ الأبيض» تأليف صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة وذلك بعد مباركة وموافقة صاحب السمو على هذه الخطوة، وقد اعربت الأستاذة شبيخة عبد السويدية المديرية التنفيذية في المطبعة والمنسقة العامة لمسابقة القصة والرواية المقروءة بطريقة برايل عن سعادتها لهذه الموافقة ذلك أن لصاحب السمو الشيخ د. سلطان بن محمد القاسمي إباد بيضاء على جميع المشروعات المتعلقة لذوي الاحتياجات الخاصة. وأضافت أن رواية «الشيخ الأبيض» ستكون ضمن المسابقة التي ننظمها تحت شعار الجميع يقرأ في دورتها الثالثة للمكفوفين على مستوى الدولة وأشارت إلى أن المطبعة تقوم بطباعة مناهج الدولة بلغة برايل لتوفيرها للمكفوفين. تجدر الإشارة



زينب العسال

الله القداسي «ثقافة الوهم، مقارنات حول المرأة والجسد واللغة» وكلمة من خطاب لنوال السعدوي. وقد ضم الكتاب مقدمة وسبعة فصول: اشكالية المصطلح، أجيال من المبدعات في مزايا النقد، الكتابة النسوية في منتصف القرن العشرين، صورة المرأة في إبداع الرجل، الصورة والثرات اجتماعي مهم، هو صراع صعود الطبقة الوسطى محاولة لتسييد فكرها، بينما الاستعمار قام بتسييد طبقة أخرى فوقها هي الطبقة الأرستقراطية. صدر الكتاب عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في حوالي 260 صفحة صدرته الكاتبة بإياد من قصيدة النساء للوزير بوجان، وفقرة من كتاب عبد

اتفاقية ثقافية بين الباطين وجامعة إشبيلية

عقدت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، اتفاقية تعاون ثقافية أكاديمية مع جامعة إشبيلية في إسبانيا، ويتم بموجبها إنشاء كرسي عبدالعزيز سعود البابطين للدراسات العربية، التي تهدف إلى تشجيع تعليم اللغة العربية وأدابها وثقافتها، كما يتضمن الاتفاقية إقامة دورات للمرشدين السياحيين الإسبان في الجامعة نفسها بدعم من المؤسسة. وقال الأمين العام المؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عبدالعزیز السريع، أن هذا الاتفاق يأتي ضمن سلسلة اتفاقيات بدأها رئيس المؤسسة الشاعر عبدالعزيز البابطين، لإنشاء كرسي للغة العربية في عدد من



الدول الأجنبية، بغرض نشر هذه اللغة وتعزيز مكانتها في جامعات العالم. وأضاف «أصبح الآن عدد هذه الكراسي لا بأس به، سواء في جامعات إسبانية أو غيرها، وقد أتت دورها بتخريج مئات الطلبة الأجانب الذين ينشرون اللغة العربية» مشيراً إلى الشق الثاني من الاتفاقية، الذي يتضمن إقامة دورات للمرشدين السياحيين للتعريف الصحيح بالتاريخ الإسلامي والعربي في الأندلس، معتبراً أن هناك تجربة ناجحة في هذا الإطار ما زالت مستمرة مع جامعة قرطبة، وقد حققت نتائج إيجابية في إيصال فكرة ناعمة عن التعايش الحضاري السلمي الذي كان سائداً في الأندلس حينئذ.

كما يضم العديد من المقالات الأخرى في الادب والصحة والأسرة والعلوم، إضافة لحلق العربي العلمي الذي يوزع مجاناً مع المجلة متضمناً أحدث الأخبار والموضوعات العلمية.



المختارة بناء على انطباعات المهتمين بقضية النشر الإلكتروني والصحافة الإلكترونية، ومنها جريدة (حدث) التي تعتبر مستقلة تدار من قبل فريق من الشباب الكويتي، وعلى رغم عدم خضوع الموقع للقانون المطبوع فإنهم يتبعون فيما مهمته، في الفصل الأخير تبحث الكاتبة في مستقبل الصحافة الإلكترونية واتجاهاتها، لتأنيس المؤلفات إيراد كل المصادر التي استعانت بها في مؤلفها المتخصص في قطاع الإعلام والصحافة والذي جاء في أقل من 100 صفحة من القطع المتوسط. ويقول د. انس الرشيد في تقديمه للكتاب «ذكرني الجهد الرائع الذي بذلته الكاتبة بما أثير حول مستقبل الأذاعة بعد اختفاء جهاز التلفزيون، وأظن أن مستقبل الصحافة الإلكترونية سيكون واعداً ولكنه بكل تأكيد لن يلغي الصحافة المطبوعة من خارطة الإعلام وسيبقى لها جمهورها الراقي، انه زمن التسابق على المستهلك أينما كان».



«الشيخ الأبيض» لسلطان القاسمي بلغة برايل

أنه بناء لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة فإن مكتبة الشارقة العامة بمؤيد تضم مكتبة متخصصة للمكفوفين يشرف عليها الأستاذ عادل الزمر نائب رئيس جمعية المكفوفين بالدولة كما أن معرض الشارقة الدولي للكتاب يوفر جناحاً خاصاً للجمعية لعرض إصداراتها وترويج أنشطتها، وإن طباعة هذا المؤلف لصاحب السمو يأتي في سياق ترجمة أعمال سموه إلى لغات عالمية عدة بعد حظيت بإقبال جيد عليها.

جهة الزرقة

سوزان خواتمي

عزلة المثقف إلى أين..؟

ألغة قديمة تربط المثقف مع المهني، كفضاء مكاني يعكس أفكاره وحضوره، ويشغل حيزاً من جدولته اليومي، فنحبيب محفوظ كان ينتقل بين مقاهي القاهرة ضمن مواعيد معروفة، وكان مقهى الفيشاوي ومقهى الريش اثنتين لديه، بل إن مقهى الريش الذي تعود عراقتة كما تعلن اللافتة المعلقة على بابها إلى مئة عام مضت، مازال يزهو بصور رواه من عظماء وفنانين وأدباء، صنعوا حضوره في الذاكرة وتاريخ المكان.. سجلات المقاهي وشجاراتها وما يدور بين جدرانها تكتسب مع الوقت أهمية خاصة كطرائف وحوادث ومواقف يتناقشها رواها.. لكن على قدر معرفتي لم تستطع مقاهي العولة مثل ستار بكس وسكند كب بكل ما تتيح من خلطات قهوة جديدة ومرغوة أن تستقطب قلوب المثقفين، التي مازالت تميل إلى مقاهيها الأكثر شعبية وجاذبية، والمنشرة هنا وهناك في عواصم ومدن البلاد العربية.

في الكويت لا تبدو فكرة مقهى المثقفين واضحة المعالم، بحيث يشهر مكان بعينه كمرکز فاعل ومؤثر في المشهد الثقافي، إذ تطغى فكرة الديوانيات التي تبدو أكثر حضوراً في الحراك السياسي عنها في تعاطي الشأن الثقافي.

فيما لا تعدى قضايا المثقفين وأحوالهم حدود ديوانية رابطة الأدباء، والتي تبني مجلسها الجديد فكرة تحديثه وإنشاء مقهى ثقافي مزود بمكتبة مقروءة ومسموعة ومرئية، يلتقي فيه المهتمون بالشأن الأدبي والثقافي والفكري.

فيما عد ذلك، وقبل استئناف نشاط ملتقى اللائحة، الذي استقطب حضوراً مميّزاً، اعتاد بعض الشبان من شعراء وصحافيين، عقد مجلسهم في مقهى في منطقة الفروانية، وبطبيعة الحال المكان لا يرحب بالحضور النسائي..

إضافة إلى ملتقى مجموعة «أوراق» الشهرية أيضاً وقبل سنوات مع افتتاح مكتبة فيرجن ظننت أنه المكان المناسب لمقهى يتبع إلى جانب القهوة وجبة نسمة من الكتب مع خدمة الإنترنت، لكن سرعان ما تقلصت مساحته المكتبة لحساب اعتبارات تسويقية أخرى، ليغطي الجانب التجاري على المكان. هكذا تبدو العزلة سمة سائدة بين مثقفي الكويت على قائلهم، الأمر الذي لم تستطع المحاضرات والندوات كسره إلا بشكل عابر وغير مستمر، بالطبع لن ننكر المزاجية كسلوكية تخص الأدباء والشعراء عموماً، والتي يجب لا تتنافى مع الحاجة إلى حرارة الميعش الاجتماعي والاحتكاك بالجماعة، واكتساب خبرات الجدل والنقاش والاختلاف.

وهنا لابد من التنويه إلى أن الموضوع الذي أثارته الزميلة أفرح الهندان حول ملتقى اللائحة، بما له وما عليه، كان فرصة لتحريك الحياء، العام بطريقة مفتوحة وسليمة، لكنها مصلحة عجلة الثقافة التي تبدو متعثرة وهامدة وتآثر بأي سبب حتى لو كان موسم الصيف الذي يشل البرامج الثقافية المشلولة أصلاً.

موجز الثقافة

- بعد مجموعتها القصصية (البحث عن يوم سابع) تدخل القاصة السعودية ليلى الأحيدب عالم الرواية بإصدار (عيون الثعالب) عن دار رياض الريس بيروت، وفي تقديمه للعمل كتب الأديب عبدالله باخشوين في «ليلى الأحيدب لا تريد خدش الحياء، العام بطريقة مفتوحة وسليمة، لكنها تنزع للتحليل في فضاء الإبداع الإنساني الرحب عبر عمل إبداعي مميز، يستمد من الواقع الثقافي المحلي شرعيته وخصوصيته، دون السقوط في بؤرة الذاتي والخاص، تنسحب التجربة من شخصوها لتدخل دائرة الفعل الإنساني إيجاباً وسلباً».
- فازت الدكتورة عواطف نواب الدين والقاص عدي الحريش بجائزة «كتاب العام» في دورتها الثانية مناصفة والتي يمنحها النادي الأدبي بالرياض، وتبلغ قيمتها 100 ألف ريال سعودي. وقد فاز كتاب: «كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين» لعواطف نواب الدين الصادر عن داره الملك عبدالعزيز بالرياض، والمجموعة القصصية: «حكاية الصبي الذي رأى النوم» لعدي الحريش الصادرة عن النادي الأدبي بالرياض بالجائزة.
- وقعت د. هيفاء السنوسي كتابها (نقوش على وجه امرأة) ضمن احتفالية في مبنى الاتحاد الوطني في جامعة الكويت وتضمنت الأصبوحة أيضاً عرضاً لمسرحية مونودرامية قصيرة من أداء المهندسة أبرار حاجية، وذلك بحضور الرسامة والشاعرة رزان أحمد العوده.
- بعد تتابع مهاجمة روايته عزازيل قام الكاتب والروائي د. يوسف زيدان باتخاذ الاجراءات القانونية ضد عبدالمسيح بسيط (كاهن كنيسة الغدراء بمسطر) الذي اتهم يوسف زيدان (استاذ الفلسفة الإسلامية ومدير مركز المخطوطات ومتحف المخطوطات بمكتبة الاسكندرية) بالاحاد!! وهو ما اعتبره صاحب غزازيل تجديفاً في حقه واساءة بغير دليل تستوجب المحاسبة عليها قانوناً.
- عن دار كيوان للنشر والتوزيع في دمشق صدرت مجموعة الكاتب والشاعر سليمان باسم بعنوان (قبلة تماماً) وهي مجموعة قصصية تقع في 120 صفحة من القطع المتوسط.
- رواية غادة السمان «الرواية المستحيلة.. فسيفساء دمشقية» ستتحول إلى فيلم طويل بعنوان (حراس الصمت) للمخرج السينمائي سمير ذكري، عن حياة عائلة دمشقية في مرحلتي الأربعينيات والخمسينيات بالتركيز على شخصية فتاة في هذه العائلة ورغبتها بالاعلان عن ذاتها ككاتبة مع رفض الأهل والمجتمع لذلك إضافة إلى مجموعة من التغيرات تقود الفتاة في النهاية إلى الاعلان عن نفسها كأثى ذات استقلالية وشخصية قوية. والرواية السورية غادة السمان قدمت للادب العربي روايات عديدة متميزة تنسم بالتمرد والجرأة.